

# ١. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا اما بعد. قال شيخ الامام محمد ابن ابراهيم ابن حسن ال الشيخ في شرح كتاب التوحيد واما كتابه المذكور - [00:00:00](#) فموضوعه في بيان ما بعث الله به رسله. من توحيد العبادة وبيانه بالادلة الى الكتاب والسنة وذكر ما ينافيه من الشرك الاكبر. او ينافيك ما رزق ما له الواجب. من الشرك الاصغر ونحوه. وما يقرب - [00:00:20](#) من ذلك وما يقرب من ذلك او يوصل اليه. وقد تصدى لشرحه حفيد المصنف وهو الشيخ سليمان ابن عبدالله رحمة الله تعالى عليه. فوظف عليه شرحا اجاد فيه وافاد. وبرز فيه الى البيان ما يجب ان يطلب - [00:00:40](#) يطلب منه ويراد وسماه تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد. وحيث اطلق شيخ الاسلام فالمراد به ابو العباس احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية والحافظ فالمراد به احمد ابن حجر العسقلاني - [00:01:00](#) قال الشيخ ولما قرأت شرحه رأيت انبأ في مواضع وفي بعضها تكرر يستغنى البعض منه يستغنى البعض منها عن الكل ولم يكمله فاخذت في تهذيبه وتقريبه وتكميله وربما ادخلت فيه - [00:01:20](#) بعض النقود استحسنة تميما للفائدة وسميته فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد. واسأل الله ان ينفع فابي كل طالب علم ومستفيد وان يجعله خالصا لوجهه الكريم وموصلا من سعي من سعى فيه الى جنات - [00:01:40](#) ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. ثم قال المصنف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشارح رحمة الله عليه ابتدئ كتابه بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز. وعمل - [00:02:00](#) كل امر ذبيان لا يبدع فيه بسم الله الرحمن الرحيم. فهو اقطع. اخرجه ابن اخرجه ابن حبان من طريقين تارك للصلاة والحديث حسن ولابي داوود وابن ماجه كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد بالحمد لله او - [00:02:20](#) ولاحمد كل امر ذي بال لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر او اقطع وللدار في عن ابي هريرة مرفوعا كل امر ذي بال لا يفزع فيه بذكر الله فهو اخطأ. والمصنف قد - [00:02:40](#) ففي بعض نسخه على البسملة لانها من ابلغ الثناء والذكر. من حديث متقدم وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم يقتصر عليها في مراسلاته كما في كتابه عظيم الروم ووقع لي نسخة نسخة خطية - [00:03:00](#) بخط الشيخ رحمه الله بدأ فيها بالبسملة وثنى بالحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم وعلى يا هذا فالابتداء بالبسملة حقيقي وبالحمدلة نسبي اضافي هل بالنسبة الى ما بعد ما بعد - [00:03:20](#) لك الحمد يكون مبدوءا به. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلاة الله وسلامه على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابتهم ومن والاه وبعد. فان الله جل وعلا خلق العباد لعبادته. وهم ملك يتصرفون - [00:03:40](#) فاذا امثلوا امره واتبعوا شرعه. فان الله يكرمهم ويثيبهم ويعطيهم من العطاء الذي لا يتوقعونه فوق ما يتصورون اما اذا عصوا وشردوا على الله جل وعلا فلن يثبتوا الله ولن يعجزوه. فهم في قبر - [00:04:00](#) وكل شيء من كله. وهو رب كل شيء ومالك كل شيء ويبيده كل شيء واليه مرجع كل احد. فالانسان يجب عليه ان يمثل امر الله جل وعلا وقد ارسل الله جل وعلا الرسل تبين امره وشرعه للناس - [00:04:30](#) ومن ذلك ما ذكرهنا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يذكر الله فهو اقطع ما معنى اقطع يعني ناقص غير

تام لانه لن - 00:05:00

قتل فيه امر الله جل وعلا فيكون منزوع البركة. منحوطا فيما يراد به محقوق البال فالله امر العباد ان يستعينوا باسمه تعبدا تعبدا له كل ما يهم والامر ذو البال يعني الامر الذي يكون له قيمة - 00:05:20

كل امر ذي بال. يعني له وقع وقيمة عند عند الانسان. ومن هذا القبيل امر الاكل وامر النوم والذبح دخول المنزل وغير ذلك. وكلها شرع لنا ان نذكر الله جل وعلا في ابتداء ذلك. وهذا وان لم يكن واجبا متعين على الانسان - 00:05:50

فهو مستحب ومندوب اليه وفيه الفضل وفيه الخير واذا لم يبارك للانسان في سعيه وعمله واكله وشربه لم يزل في خسارة. نسأل الله العافية. ومن ذلك ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر به ويفعله. تعليما لامته - 00:06:20

وهداية لهم الى الحق. فكان في فعله الذي هو اسوة للامة يذكر اسم الله عند كل امر مستحب. مرغوب فيه اذا كان الامر غير مرغوب فيه تعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهذا ذكره. وهذا معناه داخل في قول الله - 00:06:50

جل وعلا والله الاسماء الحسنى فادعوه بها. يدخل في هذا المعنى. لان الانسان اذا قال عند اكله بسم الله فقد طلب دعا ربه جل وعلا بهذا الاسم الكريم وطلب نزول البركة وحصول - 00:07:20

المقصود والمأمول له. بركة هذا الاسم فهو عبادة يتعبد الله جل وعلا بها. وكذلك اذا اراد دخول او دخول المسجد او النوم او غير ذلك. وكذلك اذا اراد الذبح مع ان هذا واجب. ولو تركه الذابح لصارت ذبيحته. اذا تركه عمدا محرما. لا يجوز الاكل منه - 00:07:40

ان الله جل وعلا يقول ولا تذكرن ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه. وآآ على هذا يدخل في ذلك من باب اولي. كتابة كتب العلم والتأليف فهو يقول افعل ذلك مستعينا باسم الله. مستعينا باسم الله - 00:08:10

مستعينا بالله ذاكرنا اسمه الذي به تحصل البركة. وهذا يصدق عليه كل ذكر لله جل وعلا. قوله بسم الله الرحمن الرحيم او الحمد لله وما اشبه ذلك اذا جمع بينهما فهو افضل واتم واذا اقتصر على واحد كفى. وقد ابتدأ البخاري رحمه الله تعالى وهو قدوة - 00:08:40

كتابه اقتصر كتابه الصحيح على البسملة فقط. قال بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب الوحي. بدء الوحي وهذا اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان يبدأ كتبه التي يرسلها الى الملوك وغيرهم للبسملة - 00:09:10

كما ذكر هنا ان هذا في كتابه الى هراط وكتابه الى الى هرقل وهرقل هو رئيس دولة الروم في ذلك الوقت. فكل رئيس للروم يسمى هرطل. من الكفار. وكل رئيس - 00:09:30

للفرس من الكفار يسمى قيصر. وكل ملك للحبشة من الكفار يسمى نجاشي. وكل ملك للقبط من الكفار يسمى فرعون. فالمقصود انه كتب صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم. اما بعد فاسلم فاسلم - 00:09:50

يؤتيك الله اجره مرتين. وان توليت فان عليك اثمك واثم الاريبيين. ويا اهل في كتابه تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. ولا يتخذ بعضنا بعضا - 00:10:20

هذا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. هذا نص كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذي ارسله الي ولهذا وللعلماء ينبغي ان يقتدى برسول الله فيبدأ المرسل باسمه ثم بدأ رسول الله صلى الله عليه - 00:10:40

وسلم لاسمه الالم. وذلك لانه في دعوة في الدعوة الى الله. وكونه رسول الله. ولهذا على المتشهد الذي يشهد ان لا اله الا الله ان يذكر اسمه العلم. اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:11:00

كذلك في الصلاة كما يصلي علي المقصود انه اقتصر على البسملة وهنا المؤلف اقتدى بذلك اه اقتصر على البسملة واذا جاء في بعض النسخ ذكر الحمد فيكون الابتداء الحقيقي لبسم الله لانه يبدأ بها قبل كل شيء. واما الحمد - 00:11:20

فهو اضافي يعني بالاضافة الى ما بعده. الى الكلام الذي يأتي بعده. وهذا اذا جمع بينهما فهو اولي وافضل. نعم ثم قال رحمه الله والباء في بسم الله متعلقة بمحذوف واختار كثير من المتأخرين قول - 00:11:50

فعلا خاصا متأخرا. اما كونه فعلا فلان الاصل في العمل الافعال. واما كونه خاصا ان كل مبتدأ بالبسملة في امر يثمر ما جعل البسملة مبدأ له. واما كونه متأخرا فلدلالة - 00:12:10

على الاختصاص وادخل وادخل في التعظيم وادخل في التعظيم واوقفوا للوجود ولان اهم ما يبدأ به ذكر الله تعالى. وذكر العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى بحث العامل فوائده. منها انه - [00:12:30](#)

لا ينبغي ان يتقدم فيه غير ذكر الله تعالى. ومنها ان الفعل اذا حذف صح الابتداء بالبسملة في كل عمل وقول وحركة. فكان الحذف اعم. انتهى ملخصا. هذا الكلام يعني كونه متعلق - [00:12:50](#)

هذا متعلقة بمحذوف او بفعل او بمعنى الفعل هذا لانه باللغة العربية لا يجوز الا كذلك لان الجار مجرور فظله لا بد ان يكون له عامل يعمل به وسواء قدر - [00:13:10](#)

السائل كما فكره الكوفيون او قدي رسما كما قدره البصريون كله صحيح. واذا قدر في علم معناه بسم الله اؤلف يؤلف او بسم الله اكل بسم الله ادخل او بسم الله انام وما اشبه ذلك. واستدل على هذا بقول الله جل وعلا اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:13:30](#)

اقرأ باسم ربك. فجعل متعلق بفعل. وقدم هنا لان ثم كان يقتضيه اما تأخيرها فيما ذكر فلانه ينبغي ان يكون اول ما يترك اللسان اللسان عليه القلب ذكر الله تعالى. فكان انسب. واما تقديره اسم يعني - [00:14:00](#)

بمعنى الفعل وقد جاء في قول الله جل وعلا بسم الله مجراها. مجرى هذا مصدر وبمعنى الفعل فيصح هذا وهذا المقصود ان هذا معروف بلغة العرب وانه سواء قدر وفعل او اسما فكلاهما صحيح نعم. ثم قال رحمه الله وباء بسم الله للمصاحبة وقيل - [00:14:30](#)

فيكون التقدير بسم الله اؤلف حال كوني مستعينا بذكره متبركا به. واما به ظهوره في اقرأ باسم ربك. وفي بسم الله مجراها. فلان المقام يقتضي ذلك. كما لا يخفى والاسم والاسم مشتق من السمو. وهو العلو. وقيل من الوسم وهو العلامة. لان كل ما سمي - [00:15:00](#)

باسمه واسمه وقول المصنف معاني اللغة العربية هل هو مشتق من السمو وهو الرفع؟ او مشتق من السمة. وهي العلامة والوسم الذي يوسم علي فكلاهما جاءت به الادلة من اللغة العربية ما يدل على هذا وهذا. وقد يقال - [00:15:30](#)

يقولان ويكون كل كلا القولين يدل تدل عليه الادلة التي جاءت فيكون بمعنى واسع. نعم. ثم قال رحمه الله قوله الله قال قال الكسائي والفراء اصل والاله جهزوا الهمزة وادغم من لام في اللام. خسارة لام واحدة واحدة مشددة - [00:16:00](#)

المسخنة. قال العلامة ابن القيم رحمه الله الصحيح انه مشتق وان اصله الاله. كما ها هو قول في بويه وجمهور اصحابه الا من شذ وهو الجامع لمعاني الاسماء الحسنی والصفات العلی - [00:16:30](#)

الاشتقاق هنا ليس معناه انه له مادة متقدمة عليه اشتق منها كما توهمه بعضهم وانما معناه انه ولاة المعنى الذي دل عليه و يكون معناه مثل ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الله للالوهية والعبودية على خلقه اجمعين - [00:16:50](#)

اجمعين والالوهية. يعني الذي تأله القلوب وتعبده وتحبه تبين في ان هذا اصله. الله. انه مثل الناس اصلهم اناس. فادخل سل عليه ثم باللام ثم سخم فصار الله - [00:17:20](#)

الله وهو عالم على الذات الكريمة المقدسة تجري عليه جميع اسمع وقد قيل انه الاسم الاعظم. لان لانه غالب في جميع موارد مواضع الاسماء انه يأتي متبوعا لا تابعا. وقد جاء في موضع من القرآن - [00:17:50](#)

تابعا ولكن الغالب الكثير انه يأتي متبوعا كقوله جل وعلا هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس - [00:18:20](#)

المؤمن وايمين العزيز الجبار المتكبر. فصارت كلها تتبع هذا الاسم الكريم. لهذا قالوا انه هو الاسم الاعظم الذي اذا سئل الله جل وعلا به اعطى. واذا دعى به اجاب واذا - [00:18:40](#)

نريد به اراك. ولكن هذا في الواقع حسب ما يكون في قلب الانسان. من العبودية والاخلاص. والتذلل لله جل اما اذا دعا الانسان وقلبه ساه او غافل او معرض او هو متلبس بالمعاصي - [00:19:00](#)

من مواعن الاجابة وان سأل بالاسم الاعظم والمقصود ان اسماء الله جل وعلا اسماء وواصف. هذا معنى الاستتاق اسمى وواصف. فكونوا اعلام عليه ولكن في معناها الصفات. والاصل انها مشتقة من الصفات. والصفات هي الاصل - [00:19:20](#)

مثل ما قال السيبوي هنا وجماعة من كبار خليل ابن احمد من كبار اهل اللغة ما اصله الى الى او الاله. وهذا يكون مثل ما قالوا في قوله لكنه لكن - [00:19:50](#)

لكنه والله ربي كن اصلها لكن انا هو ربي. فلما حصل اطعام الحرب بالحرف صار لكن ما هو الله ربي؟ فهذا مثله ومثل ما مثلنا في قوله في بويه ان الناس اصلهم اناس. فلما جاءت التقى ساكنان فحذف الهمزة وآ - [00:20:10](#)  
اظلم واحد بالآخر فصار الناس فكذلك الله. فهو مأخوذ من الاله الذي يؤله تألفه القلوب وتحبه وتنوب اليه وبكى ورهبة وخوفه ورجاء. نعم ثم قال رحمه الله والذين قالوا بالاشتقاق انما ارادوا انه دال على صفة له تعالى وهي الالهية - [00:20:40](#)  
كسائر اسمائه الحسنى كالعليم والقدير والبصير والسميع. ونحو ذلك فان هذه الاسماء مشتقت من مصادرها بلا ريب. وهي قديمة ونحن لا نعني بالاشتقاق. الا انها ملاقية بها في اللفظ والمعنى مع انها متولدة منه تولد الفرع من اصله. نعم. وتسمية النحات - [00:21:10](#)

والمشتق منه عفنا وفرعا. ليس معناه احدهما متولد من الآخر. وانما هو باعتبار ان احدهم يتضمن الآخر وزيادة وزيادة. يعني ان مصدر يتضمن ما اشتق منه زيادة. صلاة الفعل. فانه لا يتضمن ذلك. وهذا السبب الذي جعلوه - [00:21:40](#)  
ومعلوم ان هذا من مباحث اللغة باحث النحو نعم. ثم قال رحمه الله قال ابو جعفر ابن جرير رحمة الله عليه. الله اصله الاله. اسقطت الهمزة التي هي فاو الاسم. فالتقت اللام التي هي عين الاسم - [00:22:10](#)  
واللام الزائدة وهي ساكنة فادزمت في الاخرى فصار تا في اللفظ لاما واحدة مشددة. واما تأويل الله فانه على معنى ما روي لنا عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنه قال هو الذي يأله كل شيء ويعبده - [00:22:30](#)  
في كل خلق وساق بسنده عن الضحاك عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنه قال الله ذو اللوهية والعبودية على خلقه اجمعين. معنى قول ابن عباس هذا الله بالالوهية والعبودية على خلقه اجمعين. يعني انه - [00:22:50](#)

يستحق ان يؤله ويعبد من جميع الخلق. يعني ان هذا امر واجب عليهم حتم. فان تركوه عذبوا لانهم تركوا ما يجب عليه. من الالوهية التي تجب عليهم له. ان يعبدوه يتألها. والتأله هو محبة - [00:23:10](#)  
القلب ان يحبه حب عبادة. عليها يأله يألف يعني انه احبه حبا متضمن الذل والتعظيم. هذا هو التألف. وهذا لا يجوز ان يكون الا لله جل وعلا اذا يكون لمخلوق من الخلق فان وقع لمخلوق فقد وقع الشرك. لان هذا خالص حب الله جل وعلا - [00:23:30](#)  
فان كان قائد العبودية فهي بمعنى الالهية. ما في فرق. العبودية الالهية شيء واحد. مثل التأله والتعبد. شيء واحد. لا فرق بينهما نعم. فان قال لنا قائل وما دل على ان الالوهية هي العبادة. وان الاله هو المعبود وان له - [00:24:00](#)  
من في فعل في فعل ويفعل في فعل ويفعل. وان له اصل في فعل ويفعل وذكر بيت رؤبة ابن حجاج لله لله در الغايات المدهي سبحنا واسترجعنا من تأله يعني من تعبدي - [00:24:30](#)

وطلب الله بعلمي. ولا شك ان التأله التفاعل من من الهيئة له وان معنى اذا نطق به عبدالله وقد جاء منه اذا نطق به عبدالله وعندنا معنى التألف ولا شك ان التأله التفاعل من من الهيئة له وان معنى الهاء - [00:24:50](#)  
اذا نطق به عبدالله عبدالله عبدالله فقال له نعم اذا رضيني انه عبد الله يعني كانه الله عبد الله عبدالله نعم وان معنى الهة اذا نطق به عبد الله. وقد جاء منه مجرد نطق فقط - [00:25:20](#)  
مجرد النطق لا يكفي فانما وضع لهذا الشيء لهذا المعنى للعبادة التألق. نعم. وقد جاء منه مصدر يدل على ان العرب قد نطقت به بفعل بفعل يفعل. بفعل يفعل بغير زيادة. يفعل فعل يفعل. قد ما فقد - [00:25:50](#)  
بفعل يفعل بغير زيادة وذلك ما حدثنا به سفيان بن وكيع وساق السند الى ابن عباس رضي الله عنه قرأ وادرك والتهتك. قال عبادتك ويقول انه كان يعبد هذا - [00:26:10](#)

هذه قراءة شاذة والتهتك يعني عبادتك التي تعبد لانه كان يعبد فرعون يعبدونه. يعني موسى وذرك وعبادتك. التي جعلتها على الناس اه قومه فانه قال لهم ما علمت لكم من الهه غيري فهو كان يعبد اما القراءة المعروفة السبعية - [00:26:30](#)

والى والهتك والهتك. يعني التي فعلى هذه يكون فرعون له الهة يعبدها غير الله جل وعلا. اما الاولى فيكون هو المألوف وهو المألوف الذي يؤله. المقصود ان هذا جاء على العرب والنطق به. وقراءة - [00:27:00](#)

تكون دليلا وان لم يجز تجوز القراءة بها ولا تثبت قراءة يعني في الصلاة لا يجوز القراءة بها تثبت انها من القرآن حتى تتواتر وتتفق مع رسم المصحف وآ اللغة العربية. فتوجد الشروط الثلاثة هذه تثبت بالتواتر وتتفق مع رسم المصحف العثماني - [00:27:30](#)

يكون صحيحة المعنى في اللغة العربية. يتخلف واحد من هذه الشروط الثلاث لا يجوز ان تثبت قراءة. ولكن يستدل بها وتكون دليلا وآ اخبار الفردية التي يروها فرد من الناس من الاحادي الناس نعم قال عبادتك ويقول - [00:28:00](#)

انه كان يعبد ولا يعبد. وساق بسند اخر عن ابن عباس رضي الله عنه. وادرك والهتك. قال انما انا فرعون يعبد ولا يعبد. وذكر مثله وعن مجاهد ثم قال فقد بين قول ابن عباس - [00:28:30](#)

ومجاهد هذا ان الاء لها عبدا. وان الالهية مصدر. وان ان الاله مصدر مصدره وساق بسنده حديثا عن عن ابي سعيد مرفوعا ان عيسى اسلمته الى الكتاب ليعلم ليعلمه. فقال له المعلم اكتب باسم الله. فقال عيسى اتدري ما - [00:28:50](#)

الله اله الالهة. هذا حديث لا يثبت حديث ضعيف. الا يصلح ان يكون حجة علمه الله جل وعلا وهو صبي. كما جاء نص القرآن بذلك ما جاءت به امه تحمله الى قومها وهو رضيع صبي قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا - [00:29:20](#)

وكان ابوك امراً وما كان فاشارت اليه. يعني قالت كلموه. قالوا كيف نكلم من كان في المهدي صبيا ما اقبل عليه وقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا. من ذلك الوقت - [00:29:50](#)

وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت. اول ما نطق به قال اني عبد الله. يعني اعبده وهذا رد قل له لما فعلوه ولما سيكون بعد لانهم قالوا انه الله او انه ابن الله او انه ثالث ثلاثة تعالى الله وتقدس - [00:30:10](#)

المقصود ان هذا الحديث لا يثبت ولا يصلح ان يكون دليل ان الله قال رحمه الله قال العلامة ابن القيم رحمه الله بسم الله لهذا الاسم الشريف عشر خصائص لفظية وساقها ثم قال واما خصائصه المعنوية فقد قال اعلم - [00:30:30](#)

من خلق صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكيف نحصي خصائص لمسامه لمسامه كل كمال على الاطلاق. وكل مدح وحل. وكل ثناء وكل مجد وكل - [00:30:50](#)

كل جلال وكل كمال وكل عز وكل جمال وكل خير واحسان وجود وفضل وبر فله ومنه فما ذكر هذا الاسم في قليل الا كثره. ولا عند خوف الا ازاله. ولا عند كرب الا كشفه - [00:31:10](#)

ما عند هم وغم الا فرجه. ولا عند ضيق الا وسعه. ولا تعلق به ضعيف الا افاد انه افاده القوة ولا دليل الا انا له العز. ولا فقير الا اثاره غنيا ولا مستوحش - [00:31:30](#)

الا انس ولا مغلوب الا ايده ونصره. ولا مضطر الا كشف ضره. ولا شريد الا اواه فهو الاسم الذي تكشف به الكريات. وتستنزل به البركات. وتستنزل به البركات وتجاب به الدعوات وتقال به العثرات وتقال به العثرات وتستدفع به السيئات - [00:31:50](#)

يستجلب به الحسنات وهو الاسم الذي قامت به الارض والسموات وبه انزلت الكتب وبه ارسلت الرسل وبه شرعت الشرائع وبه قامت الحدود وبه شرع الجهاد وبه انقسمت الخليقة الى السعداء - [00:32:20](#)

والاشقياء وبه حقت الحاقة. وقعت الواقعة وبه ووضعت الموازين القسط. ونصب الصراط فقام سوق الجنة والنار وبه عبد رب العالمين وحمد. وبحقه بعثت الرسل وعنه السؤال في القبر ويوم البعث والنشور وبه الخصام واليه المحاكمة وفيه الموالاتة - [00:32:40](#)

قادة وبه سعد من عرفه وقام بحقه وبه شقي من جهله وترك حقه فهو سر الخلق والامر وبه قام وبه وثبت واليه انتهيا فالخلق به واليه ولاجله فما اذا خلق ولا امر ولا ثواب ولا عقاب. الا مبتدأ منه منتها اليه. وذلك موجبه ومقتضاه - [00:33:10](#)

ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار. الى اخر كلامي رحمه الله تعالى يعني المعاني التي دل عليه هذا الاسم. ومن المعلوم ان الفقه في اسماء الله وطلب معانيها هذا من اعظم ما ينبغي ان يعتني به الانسان. وهو الفقه الاكبر - [00:33:40](#)



الواقع ليس قريبا من فكر الاحكام وافعال المكلفين بل هو اعظم من ذلك بكثير. والناس يتفاوتون عند الله جل وعلا في الدرجات بفكرهم وتمييز وبتميزون بمعرفتهم باسمااء الله واوصافه. وعبادة الله جل وعلا - [00:34:10](#)

هذا الاسم الذي هو الله دل على العبادة والعبادة هذا خلق من اجلها الناس. كما قال الله جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وارسلت بها الرسل كما ذكر الله جل وعلا في القرآن في كل نبي يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:34:40](#)

على ذلك نوح وقاله هود وقاله صالح قاله ابراهيم عليه السلام قاله لوط قاله شعيب قاله موسى وعيسى وقاله ايضا خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم وقعت الى الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فاذا قالوها عفوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها. وحسابهم على الله - [00:35:10](#)

وهذا معنى كلام ابن القيم. يعني انه دل على هذا العبادة عبادة الله جل وعلا. اللوهية والعبودية على خلق اجمعين والعبادة وعدمها خلقت الجنة والنار. وكذلك شرع الجهاد الكفار حتى فعلوا كلمة الله يعني هذا معنى هذا الاسم - [00:35:40](#)

كن عاليا على الاديان وحتى يرفع ترفعه درجاته من يقاتل في سبيل الله ويقتل. من اجل ذلك وحتى يهلك من هلك. وعلى ذلك يكون الحساب. يوم القيامة. وعليه وعنه يسأل المقبور. لقبر كل مقبول يسأل عن هذا. اذا وضع في قبره اتاه ملكان - [00:36:10](#)

اول ما يقولان له من كنت تعبد؟ من ربك؟ من ربك المعبود من الذي تعبد؟ ان اجاب وثبت بالافتناع والا عذب نسال الله العافية. وكذلك الله جل وعلا اخبر انه خلق - [00:36:40](#)

السموات والارض بالحق. والحق الذي اخبر انه هو كونه كون العبادة وحدة والملك له وحدة. والسلطان له. وهو الذي يتصرف في كل شية. وكل هذا تابع لكونه الله جل وعلا كما سيأتي انواع التوحيد متلازمة يلزم من الاتيان - [00:37:10](#)

واحد منها الاتيان بالبقية. فهذا معنى كلام ابن القيم رحمه الله نعم. لما قال رحمه الله قوله الرحمن الرحيم. قال ابن جرير رحمه الله حدثني السري ابن يحيى. حدثني السري - [00:37:40](#)

حدثني السريب يحيى قال حدثنا اسم عثمان بن زفر قال سمعت العرزمي يقول الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين. وساق بسنده عن ابي سعيد يعني الخدري رضي الله عنه. قال قال رسول - [00:38:00](#)

صلى الله عليه وسلم ان عيسى ابن مريم قال الرحمن رحمن الآخرة والرحيم رحيم الآخرة. هذا الحديث السابق وقلنا انه ضعيف. بل قالوا انه موضوع. هذا الحديث فلا يصلح ان يكون دليلا - [00:38:20](#)

من جرير رحمه الله في هذا ما رواه الرحمن في جميع الخلق هو الرحيم بالمؤمنين. هذا روي عن بعض السلف ويكون الفرق بينهما ان الرحيم الرحمن اعم. رحمة واسعة. فان الخلق كله - [00:38:40](#)

والرحيم يكون خاص. ويختص بالمؤمنين ولهذا جاء كان بالمؤمنين رحيمًا. وآ ما جاء انه بالمؤمنين رحمن ما اشبه ذلك ولكن يشكل على هذا قوله تعالى المؤمنون رؤوف رحيم. وكان بالناس وكان بالناس رؤوف رحيم. الناس مطلق يعني - [00:39:10](#)

جميع الخلق كافرين ومؤمنهم. فيكون هذا مخالف لما سبق. والصواب في هذا ان الرحمن والرحيم كلاهما اسمان ووصان لله جل وعلا. ولكن الرحمن اكثر معنى للمبالغة ولزيادة البنا فان زيادة البنا تدل على - [00:39:40](#)

لزيادة المهنة في اللغة العربية. وان الرحمن يدل على تعلق الصفة بالرب جل وعلا والرحيم يدل على قيام الصفة بالمرحوم. يعني الرحمن يدل على وصفه القائم بذاته جل وعلا. والرحيم يدل على وصفه الذي يفعله. الذي يفعله - [00:40:10](#)

هذا هو الفرق بينهما الذي لا يشكل عليه ما ذكر وقد قال بهذا طوائف من العلماء هذا والله اعلم هو الصواب في ذلك لانه اذا قيل انهما كلاهما اسمان رقيقان كما جاء عن ابن عباس وجعل لكل واحد المعنى الآخر - [00:40:40](#)

يكون في ذلك تكرار. ليس في كلام الله وفي اسمائه تكرار جل وعلا. بل كل واحد معنى يخصه نعم ثم قال رحمه الله قال ابن القيم رحمة الله تعالى عليه حكمه الله جل على كونه مألوهًا معبودًا - [00:41:10](#)

جاء لهم الخلائق محبة وتعظيمًا وخضوعًا ومفزعًا اليه في الحوائج والنوائب. وذلك مستلزم لكمال ورحمته المتضمنين لكمال الملك والحمد والهيته وربوبيته ورحمانيته مستلزم بجميع صفاتك ماله. اذ يستحل ثبوت ذلك لمن ليس بحي. ولا سميع ولا بصير ولا -

بادروا ولا متكلم ولا فعال لما يريد. ولا حكيم في اقواله وافعاله. فصفاة الجلال والجمال اخف بسم الله وصفات الفعل والقدرة والتفرد بالضر والنفع والعطاء والمنع ونفوذ المشيئة ما من قوة وتذكير امر الخليفة اخص باسم الرب وصفات الاحسان والجود والبر والحنان والمنة - [00:42:00](#)

الرأفة واللفظ اخص باسم الرحمن. يعني هذا منة عليها من معاني اسماء الله جل وعلا التأله والعبادة للثبات على ذلك يخص اسم الله جل وعلا. لانه مأخوذ من الى واما الملك والتصرف والعذاب والرزق واللحية والامانة. وجميع - [00:42:30](#)

قال فانها تختص باسم الرب جل وعلا لان معنى الرب المالك المتصرف المالك المتصرف وان العطاء هو الاحسان والعفو صفعا نساء ولذلك من الكرم الموجود وهو اخص به اسم الرحمن. الرحمن الرحيم. واسماء الله جل وعلا كل اسم له معنى - [00:43:00](#)

له معاني تخصه ويجب ان يدعى الله وقال اذا طلبت منه تلك المعالي يدعى الله بهذا الاسم ينبغي ان يدعى بشيء لا يناسب. معنى ذلك يعني انه اذا طلب الرزق يقول يا رزاق - [00:43:30](#)

طلب التوبة هو تواب. طلب المغفرة يرى يقف وهكذا. وهذا من معنى قوله جل وعلا ولله اسماء ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. واسماء الله جل وعلا كلها حسنى. ومعنى كونها حسنى قد بلغت - [00:43:50](#)

في غاية الحسن انها كاملة لا يتطرق اليها نقص ولا عيب. كاملة بالمعاني لا يتطرق اليها نقص ولا عيب. بخلاف اسماء المخلوقين. فانها وضعت اعلام تميز واحد عن الثاني فقط - [00:44:10](#)

وليس لها من المعاني شيء. اعلام ولهذا ظل من قال ان اسماء الله اعلام علي فانه ضال في هذا المعنى لم يعرف لم يعرف الله جل وعلا حق المعرفة التي يجب التي تجد نعم - [00:44:30](#)

قال ابن القيم رحمه الله ايضا الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم. واذا اردت فهم هذا فتأمل قوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما وقوله تعالى انه بهم رؤوف رحيم. ولم يجيءوا قط رحمن بهم. وطالع في الحديث -

رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما. وهذا يناقض ذلك وكلاهما يدل على صفة تكون بالله جل وعلا ولكن هذه تدل على صفة الذات وهذا يدل على صفة الفعل والعلم عند الله جل وعلا نعم وقال رحمه الله ان اسماء الرب تعالى هي اسماء ونعوت فانها دانة - [00:45:20](#)

على صفات كماله فلا فلا تنافي فيها بين العلية والوصفية. فالرحمن اسمه تعالى وصفه فمن حيث هو صفة جرى تابعا لاسم الله. ومن حيث هو اسم ورد في القرآن غير تابع. بل ورد - [00:45:47](#)

والاسم العلم كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى. انتهى ملخصا. يعني ان هذا ورد الرحمن انه جاء مستقلا متبوعا. هذا من في قوله الرحمن على العرش استوى. وهذا جاء وتابعا لما ذكرنا في الاية في اية سورة الحشر بل قد جاء اسم الله في قراءة تابعا -

قوله صراط العزيز الحميد الله الذي عزيزي الحميد الله الذي على هذه القراءة سابعا اما سرعة الرفع ما يكون تابعا. يكون مستقل ولا يكون في هذا اشكال. نعم. ثم قال - [00:46:37](#)

رحمه الله قول المصنف الحمد لله معناه الثناء بالكلام على الجميل على الجميل الاختياري على وجه التعظيم فما ورده اللسان والقلب والشكر يكون باللسان والجنان والاركان فهو اعم من الحمد متعلقا - [00:46:57](#)

واخص منه سببا لانه يكون في في مقابلة النعمة والحمد اعم سببا واخص لانه يكون في مقابرة النعمة غيرها وغيرها. في مقابلة النعمة غيره بينهما يكون لانه يكون في مقابلة النعمة غيرها وغيرها - [00:47:17](#)

وغيرها. لانه يكون في مقابلة النعمة وغيرها فيبينهما عموم وخصوص وجه يجتمعان في مادة وينفرد كل واحد عن الاخر في مادة. معنى ذلك ان الشكر يكون متعلقه عام. ولكن سببه خاص. لانه يكون - [00:47:47](#)

مقابل بالنعمة فقط. ومتعلقه يعني انه يتعلق باللسان ويتعلق بالجوارح. يتعلق باللسان بالقول والثناء ويتعلق بالجوارح بالعمل كما قال

الله جل وعلا عملوا ال داود شكرا فاجعلوا العمل شكر يقول متعلقه يعني الذي يصدر منه الشكر اعم. ان سببه السبب - [00:48:17](#)  
عليه سيكون اخص من الحمد. والحمد يكون اعم سببا سببه عام ومتعلقه ايضا اخس وذلك ان الله جل وعلا يحمد على كل يحمد على  
جميع افعاله. يحمد على خلقه. يحمد على جزاءه. يحمد على فعله - [00:48:47](#)

ولهذا اخبر جل وعلا ان له الحمد في المبدأ وفي المنتهى. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. فهذا في  
المبدأ. اما المنتهى فانه جل وعلا لما ذكر جزاءه للكفار للانبياء حكمه بين الانبياء والشهداء والمؤمنين - [00:49:17](#)  
والكفار وانه ادخلهم النار وادخل المؤمنين الجنة موسيقى الذين كفروا الى جهنم زمرا الى اخر الايات. ذكر في خاتمة لذلك قوله تعالى  
وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي - [00:49:47](#)

بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين. فقوله وقيل يدل على العموم المطلق ان جميع الخلق قالوا هذا القول. حتى اهل النار  
حمده على قضائه بينهم. لانهم لا يستحقون الا ذلك - [00:50:17](#)  
لا يليق بهم الا ذلك. فهو يحمد على جميع ما يفعله. يحمد على فعله. سواء من كان تضع او كان عقابا او كان اثابة وجزاء او كان خلقا  
وايجابا او كان حكما او كان - [00:50:37](#)

طبعاً او غير ذلك يحمد عليه. فهذا معنى قوله انه اهم سببا بابه عامة لانها كل ما يصدر من الله جل وعلا يحمد عليه. نعم. وقول  
المصنف ولكن يبقى الفرق بين - [00:50:57](#)  
وبين المدح والمدح يكون في الصفة التي يستحق عليها الثناء لكن ما يلزم ان يكون فيه الحب والتعظيم في المدح. اما الحمد فلا بد  
ان يكون فيه ذلك محبة مع تعظيم ولهذا - [00:51:17](#)

جاء في الاثر حديث اعوذ بك ان يكون لفاجر علي منة فيوده قلبي لان المنة يحمد عليه والحمد يكون في اذا الوصف الذي هو فعل  
جميل الاختيار الاختياري فانه يتضمن الحب - [00:51:57](#)  
وتعظيم ثم الحمد يكون على الفعل الذي يفعله مختاراً اما المدح سيكون على ذلك وعلى غيره. يعني على الشيء الذي لا دخل له فيه.  
ليس له دخل فيه. فيمدح عليه. وهو من فعل - [00:52:27](#)

نعم. وقول المصنف رحمه الله تعالى وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم. اصح ما في معنى صلاة الله على عبده ما ذكره البخاري  
رحمه الله تعالى عن ابي العالية قال صلاة الله على - [00:52:47](#)  
اعد به ثناؤه عليه عند الملائكة. وقرره ابن القيم رحمه الله ونصره في كتابيه. جلاء الافهام وبدائع الفوائد قد قيل صلاة الله اما صلاة  
الخلق معلومة صلاة الخلق الدعاء. وصلي عليه ان صلاتك سكن له. يعني يدعو له. فالصلاة - [00:53:07](#)

من الخلق الدعاء ان يدعى الله جل وعلا لهم بالخير والمغفرة او الهداية. وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه ات بزكاته صلى عليه. فاتاه  
عبدالله بن ابي اوفى بالزكاة فقال اللهم صلي على - [00:53:37](#)  
كأل عبد الله ابن اوفى. وصلي هنا اللهم صلي. يعني دخل فيه الامر امر الله جل وعلا بان يصلي عليهم بان يسأل الله له ان يصلي  
عليه. فالمقصود اذ انها من العبد السؤال الدعاء. فالرسول صلى الله عليه وسلم يسأل الله ان يصلي على على ال عبد الله - [00:53:57](#)

ابي اوفى. وكذلك صلواته على الميت. نسأل الله ان يغفر له. وكذلك غيره من الخلق. ومن من الملائكة كذلك. فهم اخبر الله جل وعلا  
عنهم انهم يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. فاغفر - [00:54:27](#)  
للذين تابوا واتبعوا سبيله. وقهم عذاب الجحيم. الى اخر الدعاء الذي جاء عنه. وغير ذلك يبقى الصلاة من الله. لا يجوز ان نقول الصلاة  
ان الله الدعاء. الله ما يدعو يدعو لاحد - [00:54:47](#)

قال قومنا الصلاة ان الله الرحمة ولكن الله جل وعلا فرط بين الصلاة والرحمة كقوله جل وعلا الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله  
وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. فجعل الرحمة غير الصلاة. مما يدل على انها غيرها - [00:55:07](#)  
فكان الاولى بل الصواب ورفح ان يقال ان صلاة الله على عباده هي ثناؤه وعليهم في المأ الأعلى ان يثني على عبده عند الملائكة. واذا  
اثني الله جل وعلا على احد - [00:55:37](#)



فحسبه ذلك انه امتثل امر ربه وارضى ربه فيكون كل شيء وكل عباد الله يدعون له. ويسألون له ويطلبون محبته. وآآ موالاة فهذا من افضل الاعمال. واعظم الخصائص التي يخص بها - [00:55:57](#)

ربنا جل وعلا من يشاء من عباده. فاذا قال الانسان اللهم صلي على محمد معناه اذكره مثنيا عليه عند خلقك. اخص خلق خلقك. الذين الذين هم ملائكتك وهذا يكون اخص من الرحمة. والاية مثل ما قلنا - [00:56:27](#)

دلت على ان الصلاة غير رحمة نعم. قال الشارح رحمه الله قلت وقد يراد بها الدعاء كما في المسند عن مرفوعا الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه اللهم اغفر له اللهم ارحمه - [00:56:57](#)

وقوله واشكل فيه لان هذا من المخلوقين ولكن الاشكال للصلاة من الله هل يقال الصلاة من الله الرحمة هذا محل اشكال والا الصلاة الدعاء الصلاة هي الدعاء من جميع الخلق - [00:57:17](#)

ملائكة ومن انبياء ومن المؤمنين. نعم. والاصل في الصلاة الدعاء في الصلاة الشرعية التي تفتتح بالتكبير وتختتم بالتسليم وتستمع القراءة والركوع والسجود وغير ذلك اصلها مأخوذة من الدعاء. هذا هو اصلها نعم. وقوله وعلى اله اي اتباعه - [00:57:37](#)

على دينه نص عليه الامام احمد رحمه الله هنا هذا هو ارجح اقوال السلف ان العلماء ان ال النبي صلى الله عليه وسلم هم اتباعه على دينه. لانه جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم - [00:58:07](#)

غيره انه قال الا ان بني فلان ليسوا لي بئر سماهم ناس معينين. وكانوا من يعني نسبا من الاقرباء. معنى ذلك انهم لما لم يكونوا من اتباعه اخبر صلى الله عليه وسلم انهم ليسوا له بأل. فكذلك جاء ان - [00:58:27](#)

اتباعه على دينه هم اله في نص جاء عنه صلى الله عليه وسلم. وهذا لا ينافي كون اهله هم الذين حرمت عليهم الصدقة او هم ازواجه. وازواجه تدخل في ذلك من باب اولي - [00:58:57](#)

ولكن هذا عند الصلاة عند الدعاء يكون هذا عام شامل نعم قال المصنف رحمه الله كتاب التوحيد قال الشارح كتاب مصدر كتب يكتب كتاب وكتابة وكتبا ومدار المادة على الجمل وكتبا. وكتابة وكتبا ومدار - [00:59:17](#)

على الجمع ومنه تكتب بنو فلان اذا اجتمعوا والكتيبة والكتيبة لجماعة الخيل الكتابة بالقلم لاجتماع الكلمات والحروف. وسمي الكتاب كتابا لجمعه ما وضع له التوحيد نوعان توحيد في المعرفة والاثبات. وهو توحيد الربوبية والاسماء والصفات. وتوحيد - [00:59:47](#)

في الطلب والقصد وهو توحيد الالهية والعبادة. ذكرى المصادر التي اخذ منها الكتاب وهذا من باب اللغة والاصل اصل الكلمات واخذها وهو امر معلوم. قال كتاب التوحيد ثم قال ان التوحيد - [01:00:17](#)

ينقسم الى قسمين. اول التوحيد معناه ان يوحد الله جل وعلا يعتقد وحدانيته بكل ما يلزم له وسمي دين اسلام توحيدا لان مبناه على هذا. والتوحيد اقسام ثلاثة. وان شئت - [01:00:47](#)

قلت قسما توحيد في العلم والمعرفة وتوحيد في القصد والارادة. معنى التوحيد للعلم والمعرفة انه توحيد الله جل وعلا في الاثبات له وجوده وماله من الصفات وتوحيده في ربوبيته هذا كله يدخل في المعرفة والعلم واما القسم الثاني - [01:01:17](#)

الذي هو توحيد القصد والنية والارادة. فهو الذي يصدر من الانسان وهو المطلوب منه الذي طلبه الله جل وعلا مني. ولهذا سمي توحيد العبادة. وسمي توحيد الالهية وسمي توحيد النية والقصد والارادة لانه مبني على كون هذه - [01:02:07](#)

الامور تكون خالصة لله جل وعلا جل وعلا. وهذه كان القسما القسم الاول قسم الى قسمين توحيد في الربوبية توحيد في الاسماء او الصفات اما توحيد الربوبية فمعناه ان يعتقد الانسان جازما - [01:02:37](#)

لان الله واحد في ملكه واحد في تدبيره لا شريك له في ذلك واحد في كونه يختص بالاحياء والاماتة. وكونه يملك كل شيء ويبيده كل شيء وكونه الازق لكل احد. وكونه الذي يدبر امر الكون كله - [01:03:07](#)

وقوله جل وعلا على كل شيء قدير. واما توحيد الاسمي والصفات فان يعتقد جازما بان ما سمي الله جل وعلا به نفسه او سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم يختص به لا يشاركه فيه احد. وانه بكل شيء عليم - [01:03:37](#)

وعلمه ازلي لا لم يستحدث ولا يستجد. ولم يكن له مبدأ وهو كذلك سميع بصير. هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن. العزيز

الجبار المتكبر هو الرحمن الرحيم رؤوف رحيم وكل ما سمي به نفسه يجب ان يعتقد - [01:04:07](#)

تفرد به في المعنى الذي يختص به جل وعلا. يوحده بذلك كن واحدا في هذا. وهذان القسمان توحيد الربوبية توحيد الاسماء

والصفات ما كان احد من الخلق ينكرهما الا نادرا او - [01:04:37](#)

خبرا ومعاندا بل الكفار الذين هم جاهلون بعث الرسول صلى الله عليه وسلم لدعوتهم كانوا يقرون بهذا واذا انكر شيء من ذلك فهو من

باب المعاندة والجحود كما انكروا اسم الرحمن عنادا - [01:05:07](#)

لقوله جل وعلا وهم يكفرون بالرحمن. وذلك انهم قالوا ما نعرف هذا الاسم اتباعا لابائهم وما كانت طريقتهم عليه في كتاباتهم. لما امر

الرسول صلى الله عليه وسلم بالكتابة بينه وبينهم - [01:05:37](#)

يوم الحديبية فقال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. قالوا لا اكتب كما كنا نكتب باسمك اللهم الرحمان ونعرفه فانزل الله جل

وعلا وهم يكفرون بالرحمن هذا عناد عناد وتكبر والا قد جاء في اشعار من اشعار الجاهلية اثبات ذلك - [01:06:07](#)

وكذلك توحيد الربوبية امره ظاهر جدا في كونهم يعرفون هذا ويؤمنون ويقرون به فقد ذكر الله جل وعلا في القرآن آيات كثيرة تدل

على هذا بل جعل هذا جل وعلا دليلا على وجوب - [01:06:37](#)

توحيد الالهية والزمهم بهذا كما قال جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم يعرفون ان الله هو الذي خلقهم وخلق من قبلهم.

ولهذا قال في اخر الاية فلا تجعلوا لله - [01:07:07](#)

وانتم تعلمون يعني يعلمون ان الله هو الذي خلقهم وخلق من قبلهم وهو الذي جعل السماء بنا والارض فراش وهو الذي انزل من

السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لهم يأكلون منه وتأكل منه - [01:07:27](#)

وانعامهم يعلمون هذا تماما. يقرون به. وانه لا احد يشارك الله جل وعلا في ذلك لهذا قال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. يعني لا

تدعون معه احدا في العبادة في دعوتكم - [01:07:47](#)

في العبادة التي تصدر منكم في التأله في القصد والارادة في النية لا يجعلون له ندا في ذلك وانتم تعلمون انه المتفرد بما ذكر. وكذلك

في آيات كثيرة ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض ولئن سألتهم من نزل من السماء - [01:08:07](#)

ايمان تحيا به الارض بعد موتها. ليقولن الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن

العزیز العليم. قل ارايتم ما تدعون من لله ان ارادني الله بظرف هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل

حسبي - [01:08:37](#)

الله. يعلمون ان هذه التي يدعونها ما تملك مع الله شيء. ولا تنفع ولا تضر وانما يقولون انها شفعاء. يتوسلون بها للتشفع. يجعلونها

وساطة بينهم وبين ربهم. يقولون تتوسط لنا فتسأل لنا ربنا. وكانوا يقولون في تلبيتهم - [01:09:07](#)

لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك. تملكه وما ملك. وهم يحجون وكانوا يخلصون بعض العبادات مثل الحج والصدقة يخلصونها لله

فعلا الدعاء اذا وقع في الظر اذا وقعوا في الشدائد. واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له - [01:09:37](#)

يعني اذا وقع اذا ركبوا في البحر وعصفت بهم العواصف تركوا ما كانوا يعبدون واتجهوا الى عبادة الله وحده. واذا كانت معهم اصنام

رموها في البحر. وقالوا انها لا تنفع ولا يصلح ان ندعوها في مثل هذا المقام - [01:10:07](#)

ولكن اذا جاء الرخاء ونجاهم الله جل وعلا عادوا الى شركهم اقتداء بابائهم بل قد جاء انهم يؤمنون بالحساب. ويؤمنون بالقدر ايضا

كما قال عنتره في معلقته وهو جاهلي يا عدل ان كان - [01:10:27](#)

فابلو اين من المنية مهرب؟ ان كان ربي في السماء قضاها. جاهلي يؤمن بالقضاء بالقدر والقدر. وكذلك زهير بن ابي سلمة

يقول في قصيدته المشهورة قل فلا تكتنن الله ما في صدوركم فمهما - [01:10:57](#)

ايكتنن الله يعلم يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل فينطومي يؤمن بالحساب ويؤمن بان الله يعلم وبان الله يدخر

الاعمال وهكذا جاء في اشعار كثيرا من هذا فاذا كان الامر هكذا فما الذي جعله الخالدين في النار - [01:11:27](#)

وما الذي جعلهم حلال الدم والمال والنساء والاولاد تسبى؟ لماذا وهم يؤمنون بهذا. يؤمنون بان الله هو المتفرد بالخلق. وانه يعلم ما

في الصدور وانه يجازي العباد على اعمالهم. وانه هو الذي قضى الاشياء. وهو الذي يحيي ويميت - [01:11:57](#)

وهو الذي يتصرف في الكون وحده. ليس معه شريك. يقول الذي احل دماؤه وجعلهم في النار هو كونهم جعلوا وسائط بينهم وبين ربهم يدعونهم ويطلبون منها ان تقربهم الى الله زلفى - [01:12:27](#)

لما قال الله جل وعلا ان اتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون يعني تتخذونهم وهم لا يملكون شيئا ولا يعقلون. تجعلونهم شفعاء لكم ام اتخذوا من دون الله شفا - [01:12:47](#)

قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا. وكذلك في آيات كثيرة جدا فالواجب على الانسان ان يتدبر كتاب الله وان يتدبر سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هؤلاء. وان يعرف حكم الله في ذلك. وان يعرف ما - [01:13:07](#)

الله علي حتى يخلص من عذاب الله جل وعلا. والله خلق الخلق لهذا الامر خلق الجنة والنار لتكون الجنة جزاء لمن وحد الله. وامن واتبع اوامره واجتنب نواهيه وخلق النار لتكون عقابا لمن لم يفعل ذلك - [01:13:37](#)

واتبع هواه وترك امر الله وراءه ظهريا ولم يبالي به. ثم ان العبد الانسان خلق عبدا لا بد ان يكون عبدا لا بد ان يعبد. لا يمكن ان ينفك عن العبادة. الانسان عابد. فان لم يعبد ربه - [01:14:07](#)

ويتبع الطريقة التي رسمها له الرسول صلى الله عليه وسلم والا عبد هواه او شهوته او رؤساءه او المظاهر الاخرى من مظاهر الدنيا. لا بد لا بد لن يعبد. قد قال الله جل وعلا افرايت من اتخذ الهه هواه؟ واظله الله على علم - [01:14:37](#)

اتخذ الهه هواه يعني انه اذا هوي شيء اذا اشتهى شيء فعله بدون بدون نظر ان الله امر به او نهى عنه. بل يقدمه على امر الله ولا يبالي وكذلك اخبر الله جل وعلا ان اكثر الناس - [01:15:07](#)

الشیطان هل هم يصلون للشیطان ويسجدون له؟ ابدا ولكنهم اتبعوا فيما لهم وزينه لهم. يقول جل وعلا على معهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان وقال جل وعلا وصدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه. ابليس ظن في - [01:15:37](#)

لما رأى ادم ان ذريته ما تطيع. ربه جل وعلا. انما يطيع القليل منه صار يجتهد في دعوتهم الى ان يكونوا معه في جهنم. اجتهد وللأسف اكثرهم متبعة. وهو ليس له سلطان عليهم. ليس له حجة - [01:16:07](#)

بل مجرد تسويل ودعوة فقط ولهذا يخبر الله جل وعلا اذا حكم بينهم ووظعهم في جهنم جميعا هم ورئيسهم معبودهم الشيطان ماذا يقول لهم الشيطان؟ يقول خطيبا في جهنم الشيطان يخطبهم ماذا يقول؟ يقول - [01:16:37](#)

ان وقال ولما قضي الامر وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان. يعني ما لي عليكم حجة. ولا قوة ولا برهان. الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. يعني - [01:17:07](#)

مجرد دعوة مجرد دعوة عارية من الحجة ومن البرهان. والقوة والسلطان. فلا تلومون ولوموا انفسكم. ما انا بمصرخكم يعني ما انا بمغيثكم. ولا بمغن عنكم شيء وما انتم بمصرخي كذلك لا تغنون عني شيء. اني كفرت بما اشركتموني من قبل - [01:17:27](#)

يعني كفرت بطاعتكم وتبرأت منها. هكذا يقول لهم وبذلك تزداد حسراتهم ازداد عذابه على عذاب. ولهذا اخبر ان المنافق مثله ومثل الشيطان المنافق الذي يعد الاخر وعودا لا يفي بها ثم يتبرأ منه - [01:17:57](#)

في اخر لحظة مثله مثل الشيطان. كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك. اني اخاف الله رب العالمين. ما يخاف الله رب العالمين ولكن ليس بيده شيء - [01:18:27](#)

المقصود ان الامر واضح جلي. واضح جلي. فتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات امرها ظاهر ومع ذلك اذا اقر بها الانسان وامن به لا تنفعه. لا تنفعه ولا تجدي عليه شيء - [01:18:47](#)

حتى يضم اليها توحيد العبادة. وتوحيد العبادة هو ان يخلص الاعمال التي تصدر منه من العبد لله وحده. ان يخلص افعاله لا ان تكون افعاله خالصة لله جل وعلا. سمي عبادة لانه يصدر من العبد. وسمي تأله لان مبناه - [01:19:07](#)

على المحبة على تأله القلب. سمي توحيد عبادة لانه مبني على التعبد لله وحده. وسمي توحيد الهية لان مبناه على تأله القلب وحب وسمي توحيد قصد لان مبناه على ان يكون القصد لله وحده يقصد - [01:19:37](#)

رب وسمي كذلك توحيد ارادة لان النية والارادة يجب ان تكون خالصة لله جل وعلا وكل هذا يصدر من العبد. يصدر منه. ولهذا قال في الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الالهية. توحيد الربوبية توحيد الله بافعاله. ان تجعله واحد بما يفعله هو - [01:20:07](#) وكذلك تعتقد وحدانيته فيما يتصف به جل وعلا. لا شريك له في ذلك واما توحيد العبادة او توحيد الالهية فمعناه ان توحده الله بما يصدر منك انت تجعله واحدا تجعل عملك واحدا لواحد. كما قال ابن القيم في النونية. كن واحدا لواحد في - [01:20:37](#) واحد اعني طريق الحق والايمان. كن واحدا يعني كن عبدا. لا تكن متفرق تعبد هذا او تعبد هذا عبدا لواحد كن واحدا جامعا ارادتك وقصدك وعملك مجتمع غير متفرق لا تجعل شيئا للمال وشيئا للدنيا وشيئا للشيطان وشيئا كن واحدا - [01:21:07](#) الله جل وعلا فقط هذا الذي يفيد في واحد يعني في نهج واحد في سبيل واحد الذي هو طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وسنتي. لا بد من ذلك والا يكون الانسان مبتدئ يكون الانسان مثلا - [01:21:37](#) متبع للاراء او لغير ذلك من آا الطرق التي تتوزع يجب ان يجمع العبد بين هذه الانواع كلها. قد يقول قائل مثلا ما الدليل؟ ما الدليل على هذا التقسيم؟ ومن اين اتى؟ هل قاله الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:21:57](#) هل قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان التوحيد ينقسم الى ثلاثة اقسام؟ توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد الالهية او قاله الصحابة نقول قاله الله جل وعلا الله قسم هذا التقسيم ولكن - [01:22:27](#) الصحابة والقدماء من العلماء وغيرهم كان هذا من الامر الظاهر الجلي عندهم. ما يحتاج الى الكلام عليه امر ظاهر جلي جدا. ما يجله الصبيان والنساء. والعجائز وغيره. يعرفونه تمام المعرفة - [01:22:47](#) وانما جهل لما فسد اللسان واختلط اختلطت اللغة العربية باللغة الاعجمية فصاروا الناس تعرفون ما يتكلمون به. فصاروا ما يعرفون معنى الايلاء ولا يعرفون معنى العبادة. ولا يعرفون معنى الرب ولا يعرفون معنى الله - [01:23:07](#) عند ذلك احتاج العلماء الى ايضاحه وبيانه وتفصيله. يقول الله جل وعلا الحمد لله رب العالمين. الحمد لله. فالله تقدم لنا انه مأخوذ من الاله من التأله والرد معناه غير معنى معنى الله جل وعلا. فاذا الله له معاني - [01:23:27](#) وهو ان يؤله ويعبد. والرب له معان. وهو ان يكون مالكا متصرفا. مدبرا بيده كل شيء. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. هذا توحيد الاسماء والصفات. الحمد لله هذا توحيد الالهية. رب العالمين توحيد الربوبية. الرحمن الرحيم توحيد الاسماء والصفات. ثم قال - [01:23:57](#) ما لك يوم الدين. الذي يملك اليوم ويوم الدين ويجازي ويحاسب. وينفع سر يعاقب اذا لم يفعل امره يعاقب اذا عصي ويفيد اذا اطيع هو الرب هو المالك المتصرف. ما لك يوم الدين. وقيل ما لك يوم الدين لان يوم - [01:24:27](#) هناك ملك ما هناك من يملك الا الله جل وعلا وحده. اما في الدنيا فهناك من يدعي انه يملك وان كان الملك موقت وسوف يسلم ملكه والواقع ان الملك عارية عارية - [01:24:57](#) عنده ولى الملك كله لله. في الاولى والاخرة. ولكن يوم الدين كل فرد يأتي كيوم ولدته امه لا ثياب ولا نعال ولا مال ولا ولي ولا ناصر ولا شافع لا تملك نفس لنفس شيئا. والامر يومئذ لله. ظاهر ذلك. ولهذا قيل - [01:25:17](#) مالك يوم الدين. وقوله اياك نعبد واياك نستعين. اياك نعبد العبادة تصدر من العبد وهي التأله والذل والخوف كما سيأتي. والاستعانة تكون بالذي يملك. يستطيع ان يعين بيده الملك اذا دعي اجاب واذا سئل اعطى ينفع ويضر. وهذا معنى الرب جل وعلا - [01:25:47](#) وهكذا القرآن كله مملوء من هذا. كل القرآن من اوله الى اخره يدل على هذا التقسيم فاذا علينا ان نتدبر كتاب ربنا جل وعلا ونتفهم ونعرف الامر الذي خلقنا له ونعرف مصيرنا. يعني الانسان ما يجوز ان يجهل - [01:26:17](#) ان يجهل لماذا خلق؟ او يجهل مهمته في هذه الحياة او يجهل نهايته؟ والى اين يكون؟ ما يجوز الواقع ان الانسان اذا جهل هذه الامور فهو مفرط مفرط بنفسه ومسؤول عن ذلك. وسوف يندم يوم لا يغنيه الندم. ولا ينفع - [01:26:47](#) ثم هذه الاقسام الثلاثة اهمها واعظمها قسم توحيد العبادة. لانه وقع فيه الشرك. والشرك وقع في بني ادم قديما قديما جدا. وسبب ارسال الرسل هو وقوع الشرك وقبل وقوع الشرك ما كان للرسل حاجة. كان الناس على الطريق السوي وعلى الصراط

المستقيم. قد جاء عن ابن عباس رضي الله عنه - [01:27:17](#) ان انه قال كان الناس بعد ادم عشرة قرون كلهم على التوحيد. ثم قرأ الشرك فارسل الله جل وعلا اول رسول الى الارض وهو نوح عليه السلام. قص الله جل وعلا علينا قصته - [01:27:57](#) جل وعلا في قصصه في مواضع متعددة انه قال لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ما قال اه اعتقدوا ان الله متفرد بالكون وبالخلق وبالرزق. باللحية وبالامامة. وبالتدبير والتصريف - [01:28:17](#) لان هذا امر معلوم عنده. لا يجهلون ان يجهلوا احد. قال اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وكذلك قال هود الذي جاء بعده قال لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وكذلك قال صالح اعبدوا الله ما لكم من اله غير - [01:28:37](#) خيروا يا قوم يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وسائر الانبياء كلهم قالوا هذا القول. كما قال الله جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ان اعبدوا الله يعني قائلا لهم اعبدوا الله. واجتنبوا الطاغوت - [01:28:57](#) طاغوت سيأتي تفسيره ومعناه وانه كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت او كلما صد عن بسم الله فهو طاووس. واخوذ من الطغيان وهو التجاوز تجاوز الحد. والخلق كلهم حد لهم - [01:29:17](#) هب وهو ان نكون عبادا لله جل وعلا. فاذا تجاوزوا هذا الحد الى ما هو من خصائص الرب جل وعلا صاروا طواغيت. ثم ان انواع العبادة كثير كثيرة جدا منها المحبة وسيأتي ذلك يأتي بيان يجب ان تكون المحبة التي هي - [01:29:37](#) فمحبة التألق التي تتضمن الذل والتعويم يجب ان تكون خالصة لله جل وعلا. وسيأتي ان شاء الله ان المحبة تنقسم الى قسمين. محبة مشترك مشتركة بين الخلق وهي اقسام كما سيأتي - [01:30:07](#)